

المنهج الدراسي وتحديات العولمة

أ. فاطمة محمد ميلاد الغراري - قسم التربية وعلم النفس - كلية الآداب
جامعة طرابلس

الملخص :

هدف البحث إلى التعرف على مفهوم المنهج في ضوء التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر، والتعرف على ماهية العولمة وما تطرحه من تحديات على المناهج التعليمية والتعرف على كيفية بناء المنهج وتطويره في ضوء متطلبات العولمة، وقد استخدم المنهج الوصفي في البحث، وكانت أداة البحث متمثلة في البحوث والكتب والتقارير والدوريات التي نشرت في مجال بناء وتطوير المنهج في ظل العولمة، وتوصل البحث إلى ضرورة بناء وتطوير منهج حديث يتماشى مع عصر العولمة والانفجار المعرفي لإعداد الفرد المتعلم مهنيًا ومعرفيًا ونفسيًا، إعدادًا سليمًا ودقيقًا لحياة القرن الواحد والعشرين و مستجداته وتغييراته، بما لا يتعارض مع الدين و قيم المجتمع ومبادئه وعاداته وتقاليده ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تطوير لمفهوم المنهج وعناصره الأربعة وتطوير أسسه، لتواكب عصر التقدم التكنولوجي(عصر العولمة والانفجار المعرفي والذكاء الاصطناعي).

Research Summary

The research aimed to identify the concept of the curriculum in light of contemporary scientific and technological progress .

Learn about globalization and the challenges it poses to educational curricula, and learn how to build ...

The method and its development in light of the requirements of globalization. The descriptive method was used in research, and it was a tool

The research is represented in research, books, reports, and periodicals published in the field of building and developing the curriculum in light of globalization. The research concluded the necessity of building and developing a modern curriculum in line with the era of globalization and the explosion of knowledge to prepare the educated individual professionally, cognitively, and psychologically, in a sound and accurate preparation for the life of the twenty-first century and its developments and changes, including It does not conflict with religion, society's values, principles, customs and traditions, and this can only be achieved through developing the concept of the curriculum and its four elements and developing its foundations, to keep pace with the era

Technological progress (the era of globalization, knowledge explosion, and artificial intelligence)

المقدمة :

يشهد المجتمع المعاصر ثورة علمية وتغيرات تكنولوجية عارمة في شتى نواحي الحياة؛ حيث شهدت السنوات الأخيرة قفزات كبيرة في مجال العلم والتكنولوجيا، ولعل الانفجار المعرفي الهائل خير دليل على ذلك ونظرًا لأننا نعيش في عصر من أبرز سماته التغير السريع والتعدد المتزايد في جميع مناحي الحياة ، فيجب أن نواجه المستقبل بتحدياته المختلفة ، فالتغيرات التي أفرزها التقدم العلمي التكنولوجي جعلت العملية التعليمية أمام تحديات هائلة من بينها تحديات العولمة، **ونعني بالعولمة** هنا هي تجاوز لجميع الحدود المكانية والزمانية والبشرية ، واعتبار العالم كله قرية صغيرة تُحي فيها الخصوصية وتتلاشي سلطات الحكومات ، وتتعاظم وتتفاقم السلطات المشتركة وهيمنتها على العالم . (1)

حيث أن التكنولوجيا وعصر العولمة قد عملت على زيادة سرعة التغير، ومما لاشك أننا كنا ولم نزل نتطلع إلى غد أفضل ونريد أن نُحقق النمو في مختلف المجالات ، ونحن ندرك تمامًا ونعلم علم اليقين أنه لا بد من تغيير جذري وعام في جميع نواحي حياتنا والتغيير سنة من سنن الحياة وأمر لا بد من معرفته لمختلف المجتمعات ، ومن غير المعقول أن يتغير المجتمع وتبقي التربية هي إحدى وسائله جامدة ساكنة ، وإلا تخلفت وحكمت على نفسها بالفشل والفناء وهل مناهجنا الحالية إلا مثالاً على مانحن بأمس الحاجة إليه (من بناء وتطوير فيها في ظل متطلبات العولمة) وحتى نتعايش مع ظاهرة العولمة لا بد أن تستجيب المناهج للتطوير وتستجيب لجميع ما يطرحه القرن الواحد والعشرين ، ومن هنا يأتي أهمية بناء المنهج وتطويره في ضوء متطلبات العولمة ، فموضوع تطوير المنهج موضوع كل ساعة فالكلام عنه لا ينتهي والحديث فيه لا ينقطع، فكما اشتدت بنا الأزمات وضائق بنا السبل وتدهورت الأوضاع والأحوال وارتفعت الأصوات منادية بالتطوير .

ولبناء تطوير المنهج أهميه كبرى ومكانه بالغه فأهميته تفوق أهمية التطوير في أي جانب من جوانب الحياة، لأن تطوير المنهج معناه في الواقع تطوير في بناء وإعداد إنسان المستقبل ورجل الغد ، ومتي طورنا هذا الإنسان يصبح بدوره قادر على قيادة التطوير في كافة مجالات الحياة ليشق بها طريقه إلى غد مشرق يحمل في طياته الرفاهية والهناء .

ولا بد أن تكون عملية بناء المناهج وتطويرها عملية شاملة ومتكاملة في جميع مكوناتها ومراحلها ولا بد من النظر إليها بوصفها منظومة شاملة مترابطة؛ حيث أن

تحديث منظومة المناهج في ضوء متطلبات العولمة ضرورة قومية إذا أردنا تحقيق التعليم المتميز الذي يحقق الأهداف التي وضعت له في جميع جوانبه التعليمية والإنسانية والاجتماعية والسياسية والثقافية , ولنواجه متطلبات العصر علينا أن نتفاعل مع ظاهرة العولمة دون أن ننفصل عن جذورنا وأن نحافظ على كينونتنا وخصوصيتنا ولا يأتي ذلك إلا من خلال التدقيق في بناء وتطوير المنهج ليراعي كل المستجدات والتطورات في ظل العولمة , ونراعي الواقع الذي نعيشه من جهة ونساير عملية التقدم من جهة أخرى .

مشكلة البحث :

مما لا شك فيه أننا نواجه عالم متطور جديد هو عالم التقنية المتقدمة واقتصاد المعرفة وإنتاجها ، وعالم يتميز بسرعة التغير والاتصال مع الآخرين، مما يعني ولادة تحديات غير تقليدية، لا يجب مواجهتها بالمناهج التقليدية بل يتحتم علينا مواجهة هذا التحدي والتعامل مع معطياته . لتمكين أبناءنا من العيش في القرن الحادي والعشرين وهم مسلحون بلغة العصر الجديد مع المحافظة على كينونتهم وهويتهم وبالقدر الذي يؤهلهم للتعامل الجيد مع الظروف المحيطة بهم، وأن نعددهم لحياة القرن الواحد والعشرين علمياً ومهنياً وثقافياً واجتماعياً وذلك بوضع استراتيجيات لبناء وتطوير المناهج لتواكب التقدم العلمي والتقني المتسارع، وتُعني بمتطلبات الحياة، وقادرة على صنع عقل جديد وإنسان جديد يكون قادراً علي التواصل والتفاعل مع متطلبات العولمة لذلك تحددت مشكلة البحث في التساؤل الآتي :-

* كيف نبني ونطور المنهج في ضوء متطلبات العولمة ؟

تساؤلات البحث:-

- 1- ما هو مفهوم المنهج في ضوء التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر ؟
- 2- ما هي العولمة ؟ وما التحديات التي تطرحها على المناهج التعليمية ؟
- 3- كيف نبني المنهج في ضوء متطلبات العولمة ؟
- 4- كيف نطور المنهج في ضوء متطلبات العولمة ؟

أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث في الآتي :-

- 1- التعرف على مفهوم المنهج في ضوء التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر .
- 2- التعرف على ماهية العولمة وما تطرحه من تحديات على المناهج التعليمية .
- 3- التعرف على كيفية بناء المنهج في ضوء متطلبات العولمة .

4- التعرف على كيفية تطوي المنهج في ضوء متطلبات العولمة .

أهمية البحث

تنبثق أهمية البحث من أهمية المنهج في تحديد معالم وأغراض ومرامي الحياة؛ حيث نجد أنفسنا أفرادًا ومجتمعات أمام تحديات العولمة حيث أنه لا بد من الاستجابة لمقتضياتها وإلا تعرضنا للانقراض أمة وأفرادًا، ولا يتأتى ذلك إلا في ظل تطوير سليم ودقيق للمنهج فيخلق في العقول أنماطًا فكرية قادرة على إيجاد حلول لمشكلات المجتمع .

ويمكننا أن نوجز أهمية هذه البحث على النحو التالي:-

- 1 - مواكبة التغيرات المتسارعة التي يتعرض لها العصر من ثورة معلوماتية وتطور تكنولوجي نتيجة متطلبات العولمة .
- 2 - تغيير مفهوم المنهج في العصر التقني والتكنولوجي .
- 3 - ضرورة بناء وتطوير لعناصر وأسس المنهج في عصر العولمة ومواكبة التغيرات المتسارعة التي يتعرض لها العصر .
- 4 - ضرورة مواجهة تحديات العولمة على المنهج التعليمي.
- 5 - تحول المجتمعات في عصر العولمة من مجتمعات تستهلك المعرفة إلى مجتمعات تنتج المعرفة.

منهج البحث:

استخدم المنهج الوصفي ، وهو وصف ما هو كائن بالفعل وتفسيره فهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع . وباعتباره أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محدودة وتصويرها، عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة .

أداة البحث : تتمثل أداة البحث هنا في البحوث والكتب والتقارير والدوريات التي نشرت في مجال بناء وتطوير المنهج في ظل العولمة .

تحديد المصطلحات:

- 1- **بناء المنهج:-** يشير هذا المصطلح إلى كل العمليات التي تتعلق بصناعة المنهج، وهي عملية معقدة تتطلب جهودًا متعددة واستشارة المتخصصين في كل الجوانب العلمية والتعليمية.(2)
- 2- **التطوير:-** هو ترجمة الوصفات التخطيطية لواقع منهجي محسوس متمثل بوثيقة المنهج المطلوبة بمواده ووسائله وخدماته المساعدة (3)

3- **المنهج** :- تري هيلدا تابا 1962 أن المنهج هو خطة للتعليم يتضمن مجموعة من العناصر هي الأهداف والمحتوي ونشاطات التعليم والتعلم والتقويم .
 - **أما التعريف الإجرائي للمنهج فيقصد به هو**:- مجموعة الخبرات المعرفية والانفعالية والرياضية والفنية التي تنتجها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة أو خارجها بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات حتى تساعدهم علي النمو الشامل مما يحقق الأهداف التعليمية .

4 - **العولمة** :- هي إزالة الحدود الاقتصادية والعلمية والمعرفية بين الدول ليكون العالم أشبه بسوق موحدة كبيرة يضم عدة أسواق ذات خصائص ومواصفات تعكس خصوصية أقاليمها ، وهي امتداد طبيعي لانسياب المعارف ويسر تداولها بسهولة بين أرجاء المعمورة.(4)

كما تعرف العولمة إجرائياً هي :- تجاوز لجميع الحدود المكانية والزمانية والبشرية واعتبار العالم كله قرية صغيرة تمحي فيها الخصوصية وتتلاشى سلطات الحكومات وتتفاقم السلطات المشتركة علي العالم.

الاطار النظري للبحث

المنهج في ضوء التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر
 يشهد العالم اليوم تغيراً معرفياً وتدفعاً في عالم المعلومات لم يشهده في أي وقت مضى ، بل لقد فات كل التصورات وتخطي كل التكهانات، فحجم المعلومات اليوم يتضاعف بخطوات سريعة تجعل طالب العلم يقف أمام سيل عارم من هذه المعلومات والحقائق تفوق كل ما كان يتعرض له أجدادنا طوال فترة حياتهم، والثورة الهائلة من المعلومات قد صاحبها تطور تكنولوجي للتعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات مما أدى إلى إيصالها وتدفعها إلى كل من يحتاجها بسهولة ، ومن أبرزها :-

أجهزة الحاسوب مع برمجياته لمختلفة وخاصة الأقراص المدمجة ولقد بلغ علي سبيل المثال عدد المستخدمين لشبكة الانترنت أكثر من حوالي 300 مليون مستفيد وهناك فجوة كبيرة بين الدول المتقدمة والنامية بالنسبة لعدد الشبكات والمستفيدين منها، وازدياد عدد القنوات الفضائية التي تسيطر على حركة المعلومات والأخبار والتي تؤكد بدورها على النزعة الاستهلاكية ويضعف القيم الاجتماعية في المجتمعات المستهلكة وإلى جانب تحدي التكنولوجيا والتقنية وتحدي الاتصالات .

وهناك تحديات أخرى في هذا العصر التكنولوجي والتقني تواجه المنهج الآن
 منها تحدي سياسي واقتصادي وتحدي الأمية الشاملة وتحدي تعريب العلوم ومتابعتها

وهكذا تتوالى التحديات العولمية للمنهج في سلسلة متكاملة فرضت نفسها وتطلب جهداً متواصلًا حتى يُدرك المعنيون أنهم أمام تحديات لا بد من مواجهتها أو التعامل معها بتخطيط وجدية وعمل دؤوب ليوكب المنهج ذلك التطور ويواجه تلك التحديات ولا بد للمنهج اليوم أن يستجيب لكل التحديات ولا بد من تأسيس قاعدة صلبة من الفهم والاستيعاب الشامل والعميق لحركة الحياة بما فيها تفاعل الإنسان متغيرات الحياة من حوله وبالتالي نواجه هذه التحديات التي لا يمكن التغاضي عنها . (5)

فمنهج اليوم :- غير منهج الغد فهو رؤية الحاضر بعيون المستقبل ومفهومه أصبح مفهوم واضح وشامل وواسع يلبي حاجات المتعلمين والبيئة والمحيط والمجتمع والثقافة والتراث الإنساني والنظريات النفسية والتربوية المعاصرة التي تواكب الحاضر وتستشرق المستقبل.

فالمنهج اليوم هو نبض الحياة في مجتمع من المجتمعات وهو رؤية صادقة لما يريده المجتمع من أبناءه في عصر التقدم العلمي والتقني.

ويجب أن يراعي المنهج اليوم العديد من الاعتبارات :-

- أن يحقق الارتباط بين المعلومات التي يستقيها الإنسان ومكونات الحياة نفسها فهي الطريق الحقيقي لاستيعاب المعرفة والتعامل معها والتأثر بها.

- ويجب أن يكون المنهج في ظل التفجر والتغير المعرفي والمعلوماتي والتقدم التكنولوجي له دور كبير في إكساب المتعلم سمات الإنسان الجديد وذلك على أساس أنه يحقق الآتي :- (6)

- إكساب المتعلم مقومات ثقافية للعقل ومهارات التكنولوجيا الإنسانية وأساليب الحوار مع الآخرين وقدرات الإبداع والابتكار وإكساب المتعلم طرائف الاستفادة من العولمة .

- ولما وكبة التقدم العلمي والتكنولوجي يستدعي أن تُعدّد أشكالاً متنوعة للمنهج. وأن لا يبقى المنهج القديم المتعارف عليه ، بل يجب أن تتنوع المناهج الدراسية ، ويجب أن نضع ذلك في اعتبارنا أثناء تخطيط المناهج وتنفيذها لمراعاة البعد الإنساني ، وأن ندخل في المناهج مفاهيم تواكب العصر التقني والتكنولوجي مثل مفاهيم :-

- البيئة والمحافظة عليها والصحة والأمن القومي والإدمان والإرهاب والتطرف والأمن الفكري "الوعي السياسي" والتفاهم الدولي والسلام الاجتماعي والمحافظة على الموارد وصيانتها وتقليل حجم المواد الدراسية وما تتضمنه من كم المعلومات المقدمة والأنشطة التي يُمارسها الطالب .

والمنهج اليوم في ظل التقدم التقني والتكنولوجي - ترتبط فيه عناصره ومكوناته (الأهداف - المحتوي - الاستراتيجيات التدريسية - التقويم) لتعمل كوحدة متكاملة وشاملة لتحقيق الأهداف المرجوة من المنهج اليوم .

وبالتالي تعتمد مناهجنا اليوم على مساعدة المتعلم على الوصول إلى اكتشاف الحقائق العلمية وتفجير الطاقات الذهنية والعقلية لديه.

إن نصل إلي أن مناهجنا اليوم غير مناهجنا بالأمس وغير مناهجنا بالمستقبل ، مناهجنا اليوم نظام مفتوح ولكن ليس له حدود بمعنى أن المنهج نظام له أهداف ومدخلات أخرى ومخرجات متوقعة وقادرًا على التكيف مع الحياة ومتطلباتها من خلال التغذية الراجعة.

والمنهج اليوم كنظام مفتوح يتأثر بالظروف المحيطة المختلفة لتحقيق أهدافه. فلكي يتحدى المنهج هذه التطورات والتقنيات المتقدمة لابد أن يستجيب لمتطلبات عصر التفجر المعلوماتي وعصر العولمة .

ويمكن تلخيص أثار العولمة فيما يلي:-

إن للعولمة سمات عديدة وتنشأ عن هذه السمات تحديات عدة تستلزم القيام بمجموعه من الإجراءات عند بناء المنهج حتي يُمكن مواجهة تحديات العولمة، ومن سمات العولمة وتحدياتها وكيفية مواجهتها:-

1- الانفتاح الثقافي:- ويعني تلاشي الحدود الثقافية لتصبح هناك عالمية واحدة مما يفرض ضرورة التوازن بين الثقافة المحلية والثقافة العالمية في المنهج الأمر الذي يتطلب تطبيق فكرة الموازنة والتعليم المتوائم الذي يُمكن بواسطته تحقيق التكامل بين الخصوصية الثقافية ومتطلبات المنهج .

2- الانفتاح الاقتصادي:- والمقصود به إزالة الحدود الاقتصادية ليُصبح العالم كله سوقاً كبيرة موحداً يضم عدة أسواق ذات خصائص ومواصفات تعكس الطبيعة الإقليمية كي تعكس المواصفات التي يفرضها التكامل الاقتصادي مما يفرض تحدي ضرورة اعتبار مقاييس الجودة العالمية هي المعيار الأساسي لمنتجات الاقتصادية؛ وحيث أن جودة المنتج الاقتصادي يقف عند عتبة المؤسسة التعليمية وجودة المعلم ، وهذا يستدعي تطبيق مبدأ التعلم المتبادل .

3- الاعتماد المتبادل :- والمقصود به أنه في ظل الظروف التي تفرضها التغيرات والتحديات لابد من التعاون والاعتماد المتبادل بين الدول لحلها ، وهذا يتطلب التفكير الجماعي في كيفية التغلب علي هذه المشكلات ، والتحدي هو أن التعليم لازال يُعد

الإنسان على التفكير الفردي في حل المشكلات ، والمطلوب هو التحول من التفكير الفردي إلى القدرة علي التفكير الجماعي . وهذا يتطلب التركيز في الأنشطة التعليمية والأنشطة الصفية على الأنشطة الجماعية. والاتجاه لاستخدام استراتيجيات التعليم التعاوني . وحل المشكلات عن طريق اشتراك مجموعة من الطلاب في التفكير ووضع الخطط وتنفيذها لحل المشكلات .

4- السيادة التكنولوجية :- هناك دول تنتج المعدات التكنولوجية المتطورة والتحدي أننا نستهلك هذه المنتجات ولا ننتجها ، والمطلوب هو التحول من الاستهلاك إلى الإنتاج وهذا يبتدئ بالاهتمام بالتعلم التكنولوجي الذي يعد المتعلم بمستويات مختلفة من المهارات والقدرات الفنية والتطبيقية المتخصصة (7) وبذلك يتضح لنا أن خطورة ظاهرة العولمة وأهمية أن يُعاد تخطيط وتطوير المناهج لمواجهة هذه الظاهرة وتحدياتها من أجل إعداد مواطن المستقبل القادر على مجاراة متطلبات وثورات العصر الحديث.

ما تطرحه العولمة من تحديات علي المنهج : لقد فرض العصر الحالي عصر التقدم والتفجر التكنولوجي وبايقاعه السريع في كل مجالات الحياة تحديات عديدة ويجب على المنهج أن يستجيب لها ومن أهمها ما يأتي :-

أولاً - تحدي النمو السريع للمعرفة : حيث يشهد العصر الحالي الذي نعيشه تقدماً رهيباً في المعرفة تلك التي تضاعفت لأول مرة بعد 1750 سنة وتضاعفت في المرة الثانية بعد 150 سنة (أي عام 1900) ثم للمرة الثالثة بعد 50 سنة (أي : عام 1950) ثم بعد عشر سنوات في المرة الرابعة (أي عام 1960) وأخذت تقل المدة الزمنية ولاسيما بعد ظهور الإنترنت والقنوات الفضائية الكثيرة. وبذلك لم تعد المعارف التي تزودت بها أجيالنا في المؤسسات التعليمية قابلة للاستخدام لفترة طويلة في المستقبل . وإن مثل هذا التحدي يطرح تساؤلات عديدة بالنسبة لتخطيط المناهج الدراسية وتنظيمها منها:-

- ما نوع المعرفة التي يجب أن تقدمها المناهج للمتعلمين ؟

- كيف يتم تقديم أو معالجة المعرفة في الكتب المدرسية ؟

- وما معيار الحكم على مدى استفادة المتعلمين من تلك المعرفة ؟

إن ما تقدم يفرض علينا مراعاة الآتي: أن يُعطى المسؤولون عن تخطيط المناهج وزناً أكبر للمعرفة العصرية ويجب أن تنتقى المعرفة الصالحة لمجتمعنا. بما يخدم قضايا المجتمع . ويحجب الابتعاد عن التلقين الذي يُلغى تفكير المتعلم والتركيز على طرق

حل المشكلات وتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي والتعلم الذاتي والتعليم التعاوني وأن تركز أسئلة الكتب وأسئلة الاختبارات المدرسية على قياس العمليات العقلية العليا في التفكير. (8)

وتلخص الباحثة إلى أنه يجب على مُخططي المناهج مراعاة الآتي :-

تقليل الكم المعرفي في كل مادة دراسية وتجميع المواد الدراسية في مجالات متشابهة مثل العلوم والرياضيات والدراسات الاجتماعية واللغات والاعتماد على منهج الوحدات و إعداد المعلم وتدريبه على كيفية التعامل مع مثل ذلك الموقف الجماعي في التدريس.

ثانياً : تحدى القيم وتحدي الإنتاج : يجب أن تكون المعرفة المقدمة في المناهج موجهة ومحملة بقيم مقصودة لتأكيد لها لدي المتعلم بشرط ألا تتعارض مع ما تنادت به شريعتنا السمحاء ويجب تنمية التفكير الناقد لدى تلاميذنا حتى يحموا أنفسهم من الانقياد الأعمى دون تدبراً و تمعن أوو رؤية للتيارات الفكرية المعادية لنا، ولا أحد ينكر أهمية العامل البشري في قضية الإنتاج لأنه المخطط والمنفذ لها والتعليم وفقاً لهذا المنظور يُعد استثماراً بشرياً ، بمعنى أن ينفق على أفرادها بشكل يعود عليهم وعلى مجتمعهم مما انفق من أموال :-

لذا ينبغي أن يستجيب مخططي المناهج لتلك القضية وذلك من خلال الآتي:-

1- التخطيط الإقليمي واللامركزي ولاسيما بالنسبة للمواد الدراسية في المنهج والتي لها علاقة بالبيئة ، بحيث تبرز المناهج أهم مصادر الثروة الموجودة في بيئات المتعلمين.

2- تحقيق الانفتاح على البيئة من أجل إدراك مصادر الثروة فيها.

3- الاهتمام بمنهج المشروعات الذي يدور حول خدمة البيئة المحلية.

4- الاهتمام بتوعية المتعلمين بكيفية قضاء واستثمار أوقات الفراغ في مشروعات إنتاجية . (9)

ثالثاً:- تحدى التفكير العلمي : نجد أن عصرنا يتسم بعصر العلم والتكنولوجيا ولا مكان لمجتمع يعيش في هذا العصر دون أن يأخذ التفكير العلمي أسلوباً لحياته , ومن ثم يفرض هذا النوع من التفكير تحدياً على النظام التعليمي بشكل عام والمناهج المدرسية على وجه الخصوص؛ بحيث تستجيب له بصورة جادة ، لذا يجب إعادة النظر في كيفية تقديم المادة العلمية للمتعلم؛ بحيث تركز على حل المشكلات ليعمل الفكر، ويتعد عن التلقين والحفظ فيكتسب المتعلم مهارات التفكير العلمي، ومن جهة

أخرى ، فإنه يجب أن يضع التقويم اعتباراً لقياس عمليات التفكير ومهاراته عند الحكم على مدى استفادة المتعلم من المواقف التعليمية التي يتفاعل معها .
إذاً أمام هذه التحديات فإن السؤال الذي يطرح نفسه ما الحل ؟ وخاصة إذا ما أردنا أن نكون صادقين مع أنفسنا ومخلصين فيما نقول أو نفعل دون أن نخشى في الحق لومة لائم.

الحل : هو أن نبدأ بأنفسنا فإذا أردنا أن نتغير نحو الأفضل ونواجه تحديات العولمة التي سبق أن ذكرناها فلا بد وأن نغير من أنفسنا أولاً:- مصداقاً لقول الله - تعالى- : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) [سورة الرعد ، الآية: 11] ولقد طلب منا الله تعالى أن نعمل مصداقاً لقول الحق - تبارك وتعالى - : (وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) [سورة التوبة، الآية: 105]

وللتغيير من أنفسنا وتطوير حياتنا في ضوء متطلبات العولمة : يستوجب علينا أن نسعى لبناء أفضل لمناهجنا وتطوير أفضل فيها ويعتمد على بناء أسس متينة للمناهج تسعى للسير جنباً إلى جنب مع التقدم العلمي والتكنولوجي في هذا العصر.

وبعد أن تعرضنا بالشرح الوافي للمنهج وما هو المنهج ؟ وقدمنا الشرح الوافي للتحديات التي تطرحها العولمة على المنهج .
بالتالي نصل للسؤال الذي يطرح نفسه الآن :-

كيف نبني ونطور المنهج في ضوء متطلبات العولمة ؟

بناء المنهج في ضوء متطلبات العولمة :-

إن بناء المنهج عملية صعبة تهدف إلى اتخاذ القرارات في تحديد طبيعة وتنظيم أجزاء المنهج الجديد، وهذه القرارات في العادة تتضمن الإجابة على أسئلة معينة:-
وهذه التساؤلات هي :-

1- ما طبيعة المجتمع ؟ 2- ما خصائص حياة السعيدة ؟
3- ما طبيعة الإنسان ؟ 4- ما طبيعة المعرفة ، وما المعرفة التي ينبغي أن يتعلمها كل التلاميذ؟

5- ما الأنشطة التي ينبغي أن يقوم بها التلاميذ خلال تفاعلها مع محتويات المنهج؟
6- على أي أساس ينبغي تقييم أهداف المنهج ومراميه؟ (10)
وهنا يذكر (حلمي أحمد) أن بناء المنهج هو المرحلة التالية لعملية تصميم المنهج وتأخذ عملية بناء المنهج خمس خطوات:-

1- تحديد الأهداف:- أي أن تكون شاملة ومتكاملة وفقاً لطبيعة المتعلم.

- 2- اختيار المحتوى والخبرات التعليمية:- في ضوء الأهداف يختار الموضوعات والأفكار والمفاهيم الأساسية.(11)
 - 3-تنظيم المحتوى:-التنظيم المنطقي من البسيط إلى المركب ومن الماضي للحاضر ومن المحسوس إلى المجرد.
 - 4-اقتراح طرق التدريس:- نقتراح طرق التدريس في ضوء الأهداف التي تم تحديدها وفي ضوء بناء المادة التعليمية ومحتواها.
 - 5-توقع أساليب التقويم:- في ضوء كل ما تم في الخطوات السابقة للبناء بحيث تقيس هذه الأساليب مدى وصول التلاميذ للأهداف الموضوعية. (12)
- ويتفق خبراء المناهج على عدة عوامل هي التي ينعكس أثرها على عملية تصميم وبناء المنهج وهى :-

- 1-تحديد طبيعة المجتمع .
- 2-خصائص ومطالب مرحلة نمو المتعلم .
- 3-طبيعة المادة .
- 4-الاتجاهات التربوية السائدة .

1- طبيعة المجتمع وتأثيره على بناء وتطوير المنهج : إن عملية بناء المنهج يجب أن تسبقها عملية تحليل لطبيعة المجتمع وكذلك تحديد مطالب وحاجات البيئة المحلية، ومطالبها في الحاضر والمستقبل؛ حيث أن نتائج هذا التحليل بمثابة مرشداً لوضع أهداف المنهج واختيار محتواه بطريقة تنظيمية لإحداث التنمية المراد تحقيقها في كل المجالات.

2- خصائص ومطالب مراحل نمو المتعلم وبناء المنهج : كلما كان محتوى المنهج مناسب لخصائص التعلم كلما ساعد ذلك عملية التعلم وضمان حدوثها ولا بد من مراعاة ميول التلاميذ عند بناء المنهاج .

3- طبيعة المادة وبناء المنهج : إن معرفة طبيعة المادة الدراسية يلقي الضوء علي الأسلوب الجيد لمعالجة المادة وتنظيم وعرض المعلومات والحقائق الخاصة بها داخل المحتوى.

4- الاتجاهات التربوية السائدة وبناء المنهج :- بما إننا في عصر العولمة وتدفق المعلومات فان ضرورة ربط المنهج بمشكلات وحاجات ومطالب البيئة والمجتمع من الاتجاهات التربوية السائدة في الوقت الحاضر وقد استلزم تحليل كل من البيئة

والمجتمع لمعرفة الكفايات المطلوبة في الأفراد لتوهم للقيام بدور فعال في خدمة البيئة والمجتمع . (13)

نأتي الآن لعملية بناء وتطوير المنهج في ضوء متطلبات العولمة وفي عصر التقدم التكنولوجي .

إن المنهج مهما كان نوعه وتنظيمه فإنه يتكون من أربعة عناصر ثابتة وهي الأهداف العامة مصاغة لصورة وصفية وأهدافاً خاصة مصاغة إجرائياً .

كما يتكون المنهج من محتوى اختير وتم تنظيمه بطريقة معينة تساعد على تحقيق الأهداف الموضوعية، والمحتوي بهذه الصورة يستلزم توصيف أنماط مصاحبة من الخبرات التعليمية، أما العنصر الأخير من عناصر المنهج هو برنامج لتقويم المخرجات وذلك للتأكد من مدي تحقيق الأهداف ، من جهة أخرى لاستخدام نتائج التقويم في عمليات التغذية المرتجة لتحسين أو تطوير المنهج .

وعند بناء المنهج لابد من وجود علاقة بين عناصر المنهج ، وبذلك مفهوم التطوير لا ينفصل أساساً عن مفهوم المنهج ذاته.

والتطوير : بهذا المعني هو عملية شاملة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمتعلم والبيئة، وظروف حياته ومجتمعه ، بل وبالثقافة ونحوها والتربية ولسفتها .

وبما أننا نعيش في عصر العولمة وعصر التقدم العلمي والتكنولوجي وأطلق عليه البعض الآخر عصر الفضاء وعصر الذرة والذكاء الاصطناعي، ومن سمات هذا العصر التغيير المستمر والسريع وأنصب التغيير على التلميذ والبيئة والمجتمع والمعرفة وكلها أسس في بناء المنهج وبذلك يستدعي تطويره ، - فالتلميذ يتغير ولم يُعد تلميذ اليوم كتلميذ أمس، وأنصب التغيير علي ميوله واستعداداته ، والبيئة تتغير هي الأخرى ليس هذا التغيير فحسب بل ساعدت التكنولوجيا الحديثة على زيادة سرعة هذا التغيير، وكذلك المجتمع الذي يعيش فيه المتعلم في تغيير مستمر وما يعانيه من أزمات أو حروب وفيضانات وزلازل، وكذلك قيمه وعاداته وتقاليده تتغير، والمعرفة هي الأخرى تتغير لدرجة أننا نعيش في عصر يطلق عليه عصر الانفجار المعرفي ، والعلوم التربوية بدورها في تغيير مستمر؛ حيث أن المنهج يرتبط بكل هذه العوامل ليتغير بدوره، وإذا كان هذا التغيير يتجه للأحسن ويسير للأفضل نطلق عليه التطوير (14)

وبذلك نصل إلى سؤالنا التالي: ماهي عناصر المنهج في ضوء متطلبات العولمة ؟

لكي يكون البناء الهندسي لأي منهج متكاملًا يجب أن يشتمل مكوناته على الأهداف التربوية التي ينبغي على النظام التعليمي أن يسعى إلى تحقيقها والمحتوي والنشاطات والخبرات التعليمية واستراتيجيات التدريس اللازمة لهذا المنهج ، بالإضافة إلى طرق وأساليب التقويم التي توضح مدى الاستفادة من هذا المنهج، ولاشك إن هذه المكونات متداخلة فيما بينها وتشكل دورة متتالية أو متسلسلة، بحيث يؤثر كل عنصر في الآخر فلا يمكن تحقيق أي مكون أو عنصر بدون تحقيق المكون الذي قبله في العملية التعليمية من أجل إحداث تغير مرغوب في سلوك المتعلم ، ولا يمكن الاعتماد عليها في ضوء متطلبات العولمة إلا إذا طورناها لتواكب هذا العصر. (15)

وسوف نتناول الباحثة الشرح لهذه العناصر وكيفية تطويرها في ضوء متطلبات العولمة .

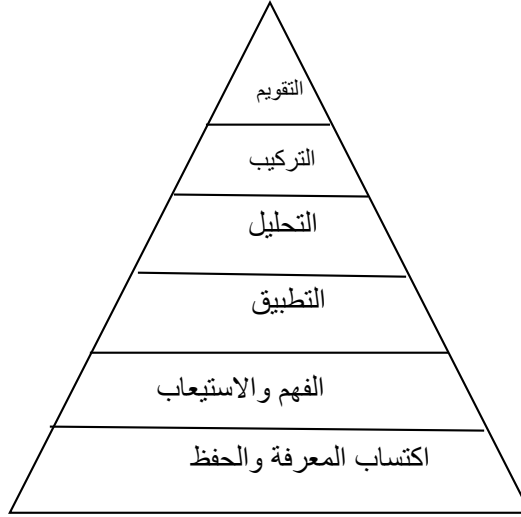
أولاً - الأهداف : إن الأهداف التعليمية هي الخطوة الأولى من منظومة المنهج وهي أولى مدخلات العملية التعليمية باعتبارها وصفًا للتغير المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم نتيجة تزويده بالخبرات التعليمية وتفاعله مع المواقف التعليمية المحددة، وللمجتمع أيًا كانت أهدافه فإن وسيلة تحقيقها التربوية وعليه فإنه من المنطقي أن تشتق أهداف التربية من أهداف المجتمع وتتفق معها، ووسيلة التربية في تحقيق أهدافها هي المدرسة بجميع مراحلها، وبالتالي يُعرف الهدف : أنه المقاصد والغايات طويلة المدى أو هي وصف المحصلة النهائية للتربية في مرحلة تعليمية أو لأهداف التربية والتعليم ، ويعرف أيضًا أنه تغيير إيجابي في سلوك المتعلم ، والاتجاه الحديث يري أن الأهداف التربوية لا تعتمد على مصدر معين في اشتقاقها فلكل من هذه المصادر جميعها أهميتها في اشتقاق الأهداف التربوية ولا بد من النظر بعين الاعتبار لكل من هذه المصادر في تخطيط أي منهج وتحديد أهدافه حتي يُحقق رسالته التربوية . (16)

مصادر اشتقاق الأهداف التربوية :-

- 1- فلسفة المجتمع _
 - 2- طبيعة المعرفة كمصدر لاشتقاق الأهداف التربوية
 - 3- المتعلم ومتطلباته كمصدر لاشتقاق الأهداف التربوية
 - 4- طبيعة العصر كمصدر لاشتقاق الأهداف التربوية (17)
- تصنيف الأهداف :** قام بنيامين وبلوم Benjamin Bloom وعدد من خبراء التقويم بتصنيف الأهداف التربوية حسب نتائج التعلم في مجالاتها الثلاثة :

المجال المعرفي الإدراكي ، والمجال الانفعالي الوجداني ، والمجال النفسحركي الأدائي.

1 — المجال المعرفي الإدراكي : تم التصنيف بهرم يتكون من ستة مستويات وهي كالتالي:-



2- تصنيف الأهداف التربوية في المجال الانفعالي الوجداني : لقد صنف كراثول Krathwohl ورفاقه هذه الأهداف إلى خمسة مستويات مرتبة ترتيباً هرمياً كما في الشكل الآتي :

وتبدأ هذه المستويات بالمستوى الأول وهو الانتباه إلى المثيرات القيمية ويعنى به الاستقبال ومن تم الاستجابة والحكم القيمة والتنظيم القيمي ، وأخيراً تتمثل القيمة والاعتزاز بها وللتصنيف طبيعة هرمية . بمعنى كل مستوى هو تعلم سابق للذي يليه وتعلم لاحق للذي قبله والانتباه والاستجابة هما لمثيرات قيمية ، بينما المستويات الثلاثة الباقية هي إعطاء القيمة للأشياء وتنظيم القيمة في منظومة الفرد القيمية ، وأخيراً تتمثل القيمة والاعتزاز بها. (18)

وهنا يوضح فؤاد سليمان قلادة 2013 أهمية المجال الوجداني والمعرفي لكل منهما أهدافه؛ حيث تؤثر الأهداف الوجدانية مثل مواقف المعلمين والاهتمام والمراعاة والقيم على المتعلم فتعمل على زيادة ترسيخ الأهداف المعرفية بصورة أكثر إيجابية تمنح المتعلم الدافعية لمواصلة التعلم ، فدرجة ثبات التعلم في السلوك (القيم –الاتجاهات – الميول) تظل باقية لمدة أطول لأن المجال الوجداني يلعب دوراً مهماً في العملية

التعليمية ، لذا يجب التركيز عند بناء المنهج على تنمية القيم والاتجاهات والمشاعر الإيجابية لدى متعلم اليوم معلم وقائد الغد. (19)

3 - تصنيف الأهداف التربوية في المجال النفسحركي (المهاري) : يعود تصنيف هذه الأهداف إلى كيبلر وزملاءه Kibler عام 1970 ، ويشمل هذا المجال الأهداف التي تركز على المهارات الحركية مثل الكتابة، الطباعة ، السباحة ، إن هذا التصنيف لم يكن هرمياً كما في الشكل السابق حيث أنه يعنى إن كل فئة من فئات التصنيف ليست متطلباً لما يليها ، ويُمكن أن تحدث المهارات في آن واحد للتصنيف ، واشتمل التصنيف على ثلاث أنواع من النتائج الأدائية وهي متداخلة ويبدأ تعلم هذا المجال منذ مولد الطفل ويستمر هذا التعلم معه إلى مشاء الله . (20)

بعد هذا العرض التفصيلي للأهداف نرى أنها عنصر مهم من عناصر تكوين المنهج . ولا ينبغي في ضوء متطلبات العولمة أن تكون الأهداف أحادية فلا بد أن يعتمد تحديد الأهداف على الرؤية الشاملة لطبيعة المعرفة وإمكانات المتعلم وقدراته والتطور الحادث في العوامل النفسية والاجتماعية إضافة إلى التطور العلمي على المستوى العالمي .

ومن خلال المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية نستطيع أن نحكم وثقة كاملة بفشل أهداف المناهج التعليمية فلا بد أن نسعى للتطوير والتبديل والبدل بداية من الهدف التربوي وليكن هذا التطوير مبنى على أساس مراعاة الفروق الفردية ومعرفة قدراتهم الكامنة في دواخلهم واحتياجاتهم وبوجود أهداف مناسبة لكل منهم مما يستدعى تغيير الأهداف من هوة الحفظ والاسترجاع إلى مرحلة التطبيق وبالتالي تتركز الأهداف حول التفكير وباستخدامه كوسيلة لحل المشكلات . فأهداف اليوم ليست هي نفسها أهداف الأمس لأن العولمة وتحدياتها فرضت علينا تغيير مسار أهداف المناهج فلم تعد تدعو للتلقين والحفظ بل تدعو للتفكير الناقد وحل المشكلات وتنمية مهارات التفكير الإبداعي والعصف الذهني .وأيضاً مع مراعاة هدف الحفاظ على الهوية والخصوصية . (21) . وقد أجمعت الدراسات المتخصصة على الأهداف السبعة التالية التي تعبر وبشدة عن خصوصية المجتمع العربي:-

- 1- تنمية الهوية الثقافية العربية .
- 2- التنشئة الدينية المستنيرة .
- 3- تدعيم علاقة التعليم بالعمل المنتج .
- 4- تنمية التفكير العلمي والتحليل النقدي .

- 5- تنمية قدرة الإنسان العربي على التكيف مع التغيير .
 - 6- تنمية القيم والسلوكيات الديمقراطية .
 - 7- تنمية قدرات الإبداع الفكري والجمالي والعلمي .
- هذه الأهداف تعبر عن المصالح والتوجهات الحضارية والمستقبلية التي بتحقيقها يستطيع الإنسان العربي أن يقدر فقط على التكيف مع المستقبل بل أن يسهم في صناعته وتطويره .(22)

وتلخص الباحثة مما سبق أنه حتى نتعايش مع تحديات العولمة وحتى لا نفقد هويتنا وخصوصيتنا لا بد أن يستمد تعليماً من أهداف مجتمعنا في هذا العصر وهي تنمية الجسم والوجدان وغرس الأيمان بالله ورسله والقيم الروحية والإنسانية وغرس الاعتراز بالعروبة والوطن وغرس قيم العمل والإنتاج والإتقان وإعداد الإنسان القادر على صنع المستقبل والابتكار وأن تسهم مناهجنا في تحقيق التنمية الشاملة وتوطن التكنولوجيا ونحاول ذلك من خلال ترجمة الأهداف لمحتوى مناسب ينفذ تلك الأهداف أن نقلص الهوة الفاصلة بينما يجرى داخل مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا والواقع المعاش خارجها .

وللتكنولوجيا أثر في تطوير الأهداف أيضاً حيث أن الأهداف هي التغيرات التي يتوقع أن تظهر في المتعلم نتيجة مروره بالخبرات التربوية التي ينظمها المنهج، وقدرة المستخدم لتحديد الأهداف تُساعده على الاختيار السليم للوسيلة التعليمية في ضوء التكنولوجيا التي تحقق هذا الهدف أو ذلك من أجل توفير بيئة تعليمية تتلاءم مع المتعلم وقدراته وجعل التلاميذ قادرين على استخدام مبادئ التعلم الذاتي بما يتفق مع متطلبات روح العصر ويتم بالتالي تحقيق الأهداف المعرفية ، الوجدانية ، والمهارية. والحقيقة أن تيار العولمة فرض الكثير على نظم التربية والتعليم ولا بد أن يكون الأبناء على مستوى يؤهلهم للمشاركة الحقيقية في تيار العولمة وما يترتب عليه من تطور ونماء في العلم والمعرفة، والإنتاج المادي والفكري، وبدون ذلك ليس أمامهم إلا أن يكونوا مستهلكين لكل ما تنتجه الدول الأخرى وبالتالي يظل التخلف مسيطراً على العقول .

إذا السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو :

كيف نعد الإنسان ونحقق أهداف المنهاج في ضوء متطلبات العولمة:-
- إننا في حاجة إلى مواطن قادر على المشاركة وإنتاج المعرفة ويحافظ على الهوية الثقافية ويطورها بشكل مستمر .

- أن المفاهيم الجديدة في التربية مثل التعليم من أجل التمكن والتميز تعنى أن تعليمنا يجب أن يركز على الكيف والجودة ويتطلب هذا شخصية قادرة على المشاركة الحقيقية في تيار العولمة .

- المشاركة والتفاعل الثقافية وعدم التفوق داخل المجتمع.

- إن ما تحتاجه المناهج هو أن تكون المعلومات وسيلة لبناء الفكر والشخصية لإعداد مواطن يصلح لأن يكون مشاركاً في تيار العولمة .

- لا بد من أن تكون مناهجنا قادرة على دعم العقيدة وإثرائها فالأبناء لا بد أن يدرسوا مناهج تدعم عناصر ثقافتنا ويبت فيهم حب الوطن فالثقافة الهزيلة ستنهار بلا شك أمام أول هجوم ثقافي من الخارج و الاهتمام بالقيم الدينية والاقتصادية والسياسية والتفافية كأساس للعملية التربوية، فيساعد ذلك في انجاز الأهداف المرغوب فيها في إطار فكر العولمة والاهتمام باتخاذ المنهج العلمي سبيل الحياة المعاصرة وعلاج الكثير من المشكلات السياسية والاقتصادية، فالمنهج العلمي هو سبيل للحياة ومواكبة العصر و التمسك بالأصالة فهو أمر جدير بالاهتمام به في مناهجنا الدراسية فلا بد لمناهجنا أن تقوم بعملية مزج وتكامل بين ما هو أصيل ونود الإبقاء عليه مع كل ما هو معاصر من المعرفة والتكنولوجيا. (23)

ثانياً — المحتوى: معايير اختيار المحتوي : يجب أن تتم عملية اختيار المحتوى بشروط ومعايير ومن أهم هذه المعايير:

1- أن يتم اختيار المحتوى الذي يحقق الأهداف .
2- أن يكون المحتوى صادقاً بان تكون المعلومات صادقة وصحيحة وقابلة للتطبيق
3- أن يكون المحتوى ذات أهمية يعني له قيمة بالنسبة للمتعلم والمجتمع حيث يعني بحاجات المتعلم ؛ ويسهم في حل مشكلات المجتمع ويجب أن يواكب التطورات الحديثة علمياً وتكنولوجياً بما يساير هذه التغيرات السريعة بشرط ألا تخل بقيمنا الدينية الثابتة.

4- أن يرتبط المحتوى بالواقع الثقافي الذي يعيشه التلميذ، حتى يُساعده على فهم طبيعة الحياة من حوله كما يجب أن يكون محتوى المنهج متعرضاً بالدراسة والتحليل للنظم الاجتماعية والاقتصادية والزراعية والتجارية والصناعية بالمجتمع وكذلك مشكلاته التي يُعاني منها.

5- أن يراعى المحتوى ميول وحاجات وقدرات التلاميذ. تعتبر الدافعية مهمة لحدوث التعلم والاهتمام بميول التلاميذ من خلال المحتوى يوجد الدافع لديهم للإقبال على

دراسة المحتوى ويبسر عملية تعلمهم وعدم مراعاة المحتوى لذلك يسبب الإحباط وبالتالي عدم قدرتهم على مواصلة دراستهم.

6- أن يراعى المحتوى الفروق الفردية بين التلاميذ فيكون هناك مرونة في الاختيار لكل تلميذ ، فلكل استعداداته وقدراته بما يسمح بتنوع الناس في وظائفهم الحياتية التي ينشأ عنها تكامل المجتمع بم يحقق الترابط بين أفراد المجتمع الواحد.(24)

وتلخص الباحثة مما سبق أنه بما أننا نعيش في عصر العولمة عصر الثورة التكنولوجية وعصر المعلومات المتدفقة بمعدلات سريعة حيث يقدر الخبراء حجم المعرفة العملية بأنه سيتضاعف كل سبع سنوات أي حجم التراكم في هذه المعرفة خلال السنوات القادمة ستكون متساوية عما تراكم من معرفة إنسانية منذ بداية التاريخ البشري . والثورة التكنولوجية لن تكون حكرًا على المجتمعات الكبيرة أو الغنية وإنما حتى الشعوب النامية يمكن أن تخوض غمارها إذا ما أحسنت إعداد أبنائها تربويًا وتعليميًا ويكون الاهتمام هنا بمدى ارتباط المحتوى بالأهداف المرجوة تحقيقها، ومما يؤكد هذا المعنى مفهوم العولمة الذي يستهدف أساساً السيطرة لذلك أول ما تتجه إليه الدول القوية ضرب العقيدة واللغة والتاريخ وهذا أمر يسير إذا لم تستجب له المناهج العربية بإعدادها الإعداد القوي وأعدت محتواها القوي والمنظم حسب المعايير التي سبق ذكرها ، وذلك من أجل تحصينها وحماية الهوية العربية والوطنية ، وبالتالي فلن تستطيع العولمة وأخطارها أن تحقق أهدافها (25)

وبالتالي فإن المنهاج لا بد أن يجعل المحور الأساسي الذي يدور حوله المحتوى المهارات الأساسية الآتية :

- 1- مهارات التواصل في الاستماع والتعلم والقراءة والكتابة .
- 2- مهارات أساسية في الرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية .
- 3- التفكير الناقد – ومهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات ومهارات القدرة على فهم التواصل الإلكتروني . (26)

ونلاحظ - أيضًا - أن النت غزا واقعنا ومن خلال تفتح الموسوعات وأعظم المكتبات وندخل إلى عوامل المعرفة وتنظيم الأعمال وتدار الأسواق وتُحدد الأسعار وتُعقد الاجتماعات والامتحانات وتُصحح أوراقها في ثواني ، هذه التكنولوجيا الذكية والراقية تتطلب ذكاءً مناسباً لمن يتعامل معها وهكذا تكون المباراة ذكاءً بذكاء وقدرة بقدرة ، فمن واجب مطوري المناهج في هذا العصر أن ينظموا محتوى المناهج وفق هذا المنظور وأن يتعامل مع الطلاب على أنهم أكثر ذكاءً من ذي قبل فينظم المحتوى

وفق الذكاءات المتعددة للطلاب ، ولا بد من إعداد طلاب ومعلمين ومشرفين وبحوث ذات ذكاء مستقبلي فائق ، نظراً لعصر التكنولوجيا والحاسوب والذكاء الاصطناعي الذي نعيش فيه ولا يأتي ذلك إلا بمناهج متطورة ، تواكب ذلك العصر وتخرج لنا تلك النخبة من الأذكىاء ، ويتم ذلك بتوفير الآلات والحاسبات في المدارس حتى تتعدد لغاتهم وطرائق تفكيرهم وتوسع إدراك أذهانهم ويكتسبون رموزاً جديدة مختلفة لغويًا ورياضيًا متماشية مع عصر تدفق المعلومات ومتطلبات عصر العولمة ، وبالتالي يواكبوا عصر التغير برؤى علمية جديدة خلاقة مبدعة وتفكير ناقد بناء بعيداً عن الجمود، ومن ثم يستجيب المنهج للتغير السريع برؤية واضحة للمستقبل من خلال الحاضر الذي نعيشه .

ثالثاً .- الخبرات والأنشطة التعليمية : الأسس التي تقوم عليها الأنشطة التعليمية :

- أ- طبيعة المادة الدراسية
 ب- طبيعة الموضوع في المادة الدراسية
 ج- طبيعة المتعلمين
 د- توفر الوقت الكافي
 هـ- توفر الإمكانيات المادية

وبالتالي يعد النشاط المدرسي جزءاً أساسياً من مناهج المدرسة الحديثة ، فهو يُساعد على تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعلم لدى المتعلمين ، وتجعلهم أكثر ثقة بأنفسهم يملكون القدرة على اتخاذ القرار والمثابرة عند القيام بأعمالهم .

- المعايير التي يراعيها مخطو المنهاج التربوي في الأنشطة التعليمية ، ومنها :-
 طبيعة المادة الدراسية ، وطبيعة الموضوع ، وطبيعة المتعلم وتوفر الوقت ، والفلسفة التربوية التي ينطلق منها المربون عامة والمتعلم صاحب القرار وفلسفة المجتمع وطريقة ترتيب وتصنيف المحتوى ونوع إعداد المعلم .

أهمية الأنشطة التعليمية :- للأنشطة دور أساسي ومهم في جميع مراحل التعليم بما فيها الجامعات وتتمثل هذه الأهمية في الآتي :

- أ- الأنشطة التعليمية تجعل المدرسة مجتمعاً متكاملًا وخليّة من النشاط والحيوية.
 ب- تجعل استراتيجيات التدريس المختلفة ذات جدوى بما يثرى الدراسة في الفصل .
 ج- تقلل من أسباب التوتر بين المتعلمين والمعلمين وتنتشر روح المودة والتعاون .
 د- تعمل على توثيق الصلة بين المتعلمين والمعلمين وتُتيح فرص للمتعلمين لإشباع ميولهم واكتشاف قدراتهم.(27)

وبالنظر إلى العملية التعليمية الحديثة وما للمعلم من دور للمتعلم من دور في العملية التعليمية وهي تجرى في عدة اتجاهات من المعلم للمتعلم ومن المتعلم إلى المعلم وبين المتعلمين وبعضهم فإن استراتيجيات التدريس تتعدد في ضوء متطلبات العولمة ومنها:-

- 1- استراتيجيات حل المشكلات
- 2- استراتيجيات التعلم الذاتي
- 3- استراتيجيات الأسئلة
- 4- استراتيجيات التعلم التعاوني

ولقد فرض التغيير السريع في المعرفة وتحديات العصر العولمة فرضت على المؤسسات التربوية مهام جديدة ينبغي أن تدخلها وتتفاعل معها مستعينة برسالتها هذه في أحدث تكنولوجيا وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية والحاسبات الآلية وبرامج الاتصالات الآلية المباشرة بين مراكز المعلومات وبنوك المعلومات المحلية والعالمية ، وبالتالي فالمبحث العلمي في مجال المناهج يهتم بإدخال شبكة المعلومات كعنصر أساسي من عناصر التدريس وهو الأمر الذي يثرى استراتيجيات التدريس ويجعل التدريس أمراً حياً نابض بالحياة من خلال الآتي :-

استثمار نشاط التلاميذ واكتساب التلاميذ مهارات عقلية متقدمة وتنمية اتجاهات أساسية مثل التعاون والمشاركة الوجدانية والتفكير الناقد والاستفادة من وقت الفراغ ، حيث إن شبكة المعلومات تربط ما يزيد عن 2 مليون حاسب متصلة بأكثر من 48 ألف شبكة من شبكات الحاسب المنتشر في العالم من أجل التعرف على مصادر المعرفة في شتى بلاد العالم . (28)

رابعاً — التقويم التربوي : إن عملية تقويم المنهج ضرورية في تكوين المنهج باعتبارها تقديراً لمدى صلاحية ونجاح المنهج في تحقيق الأهداف العامة التي وضع من أجل تحقيقها .

ومن أهم أسس عملية تقويم المناهج :

- يُعد التقويم بمثابة جهاز التحكم في منظومة المنهج من خلال التغذية الراجعة التي يوفرها .

- ينبغي أن تشمل عملية تقويم المنهج جميع العناصر بما في ذلك التقويم ذاته .
- إن مجالات التقويم لا تقتصر على نتائج التعلم وإنما تشمل أيضاً نتائج المنهج .
- إن التقويم ليست غاية بل وسيلة لتحسين العملية التعليمية .
- أن التقويم ليست مرحلة ختامية بل عملية مستمرة تصاحب العملية التعليمية ، تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة . (29)

ومن وظائف التقويم التربوي الآتي : للتقويم وظائف متعددة في بناء المنهج وتطبيقه وتطويره وتحسينه ومنها:-

1- الحكم على قيمة الأهداف التعليمية والتأكد من مراعاتها لطبيعة المتعلمين وحاجات المجتمع .

2- اكتساب نواحي القوة والضعف في العملية التعليمية .

3- مساعدة المتعلمين على معرفة مهاراتهم وقدراتهم .

4- التأكد من مدى استعداد المتعلمين في تعلم موضوعات المقررات الدراسية ، مما يُساعد في توفير الدافعية لديهم .

5- تمكين المعلمين من اكتشاف مدى فاعلية جهودهم التعليمية في إكساب المتعلمين الخبرات والمهارات المرغوبة ، وقياس مواطن القوة والضعف في استراتيجيات تدريسيهم فيعملون على تعديل أساليب تدريسيهم .

6- تمكين صانعي القرار من اتخاذ القرارات السليمة المناسبة حول عملية التطوير التربوي من خلال نتائج التقويم .

7- تزويد أولياء أمور المتعلمين بمعلومات حول الصعوبات التي تواجه أبنائهم .

8- تمكين المخططين وأصحاب القرار لمنظومة المنهج التربوية من التأكد الفعلي لمدى تحقيق الأهداف المنشودة المخططة للمنهج . (30)

وبما أننا نعيش في عصر العولمة عصر تكنولوجيا التعليم ، فالتقويم حديثاً أصبح يُشكل أهم عناصر المنهج وأصبحت الغاية منه أشمل وأوسع من البعد المعرفي فقط وبذلك أصبح للتقويم أشكالاً وأدوات قياس مختلفة نظراً لاختلاف غاياتها فالتقويم التربوي يتجه للنظر إلى كل متعلم على أنه نموذج من ذاته وحالة منفردة وهذا الاتجاه ينسجم مع مبدأ تغريد التعليم .

ولقد ظهرت وسائل جديدة لتقويم التلاميذ منها اختبارات، الأداء وتتطلب من الطالب فك أو تركيب جهاز من الأجهزة وقد تعددت الامتحانات الموضوعية المقننة التي لا تتطلب وقت لتصميمها .

ونجد أنه هناك علاقة بين أهداف المنهاج وعملية التقويم بل هناك علاقة بين أهداف أي عمل وتقويمه . وبالتالي فإن الإقتصار على تقويم ما تم تحصيله من المعارف المنهجية لا يعد كافياً في هذه الحياة المعاصرة بكل تحدياتها ومشكلاتها وخاصة أنها لا يعطي الصورة الشاملة عما حدث في نمو في شخصية المتعلم ، ولذلك

فإن التقويم يجب أن يكون شاملاً لكافة نواحي النمو العقلي والجسمي والنفسي وانعكاسات ذلك على الأداء الكلي للشخصية.(31)

والتقويم في ظل هذا المفهوم يعد عملية تربوية حيث يتعلم الأبناء كيفية تقويم كل ما يُعرض عليهم من مواقف وأحداث ومشكلات وإصدار أحكام موضوعية بشأنها، وبما أننا نعيش في العصر التقني والتكنولوجي وعصر العولمة فصار لزاماً علينا أن نستجيب لهذا العصر وتحدياته ، والطريق الوحيد والحل النهائي لهذه المعضلة عن طريق المنهج فلا بد أن يستجيب لمتطلبات العصر متطلبات القرن الواحد والعشرين ولا يتم ذلك إلا إذا طورنا المنهج ليوكب عصر المعلومات المتدفقة، ولا يتم تطويره إلا إذا اهتمينا بأسس المنهج ودعاماته التي يعتمد عليه .

والآن سوف تقوم الباحثة في هذا الصدد بشرح مفصل عن أسس ودعامات المنهج مع توضيح كيفية تطوير المنهج من خلال هذه الأسس لتواكب عصر العولمة .

أسس المنهج التربوي : تقوم المناهج الدراسية في كافة المستويات التعليمية على فلسفة وثقافة وحاجات وآمال وقيم المجتمع التي يرجو تحقيقها في أبنائه ، لذلك تختلف المناهج من مجتمع لآخر .

فكل منهج دراسي يعكس طموحات أبناء مجتمعه وعن طريق المدرسة يتم إكساب أبناء المجتمع مبادئ ومعارف وقيم عن طريق المنهاج المدرسي فنجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية ومواجهة المشكلات الحياتية .

- وعليه يجب أن يبنى المنهج على أسس ودعامات علمية تشمل جميع الجوانب المتصلة بالمتعلم والمجتمع والمعرفة التي تتجسد في الأساس الفلسفي الذي يمد المنهج بالأهداف والقيم وأساليب البحث الفلسفي حول طبيعة المتعلم والعقل والمعرفة ، والكون والله .

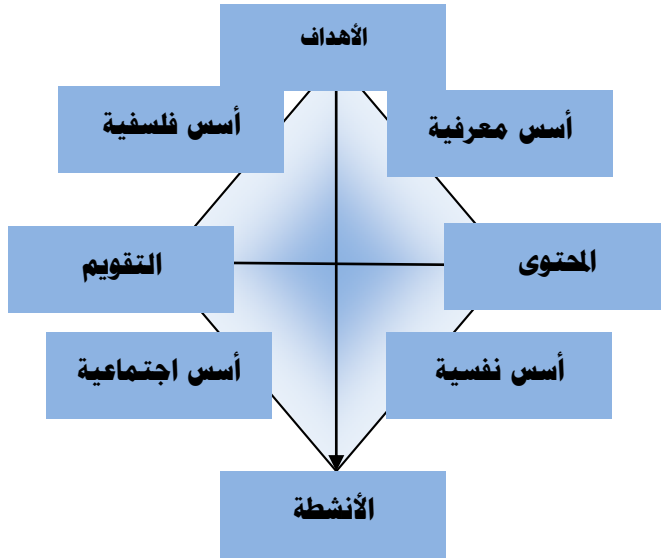
والأساس الاجتماعي وهو ما يتعلق بطبيعة المجتمع وما يكمن فيها من ثقافات ومواهب ومسؤوليات نحو المجتمع .

والأساس النفسي وهو ما يتصل بالمتعلم وطبيعة نموه الجسدي والعاطفي والعقلي وأخيراً الأساس المعرفي ، وهو ما يتصل بطبيعة عملية التعلم عند المتعلم ويمد لمنهاج بطرق التعليم والتعلم وأساليب اختيار الوسائل التعليمية من مواد وخبرات تنسيقها وتقويمها .

- وفي ظل العولمة وتحدياتها وما تطرحه من إنتاج مذهب وتقارب بين الأمم والشعوب وظهور تجمعات اقتصادية ثقافية وإعلامية مؤثرة في حياة الشعوب صار لزاماً على

صناع المنهاج ومنفذهه تحديد الأسس العامة للمنهاج ليتمكنوا من تقويم أدواته ، ومخرجاته ، وفقاً لمعايير واضحة ، لأن نهضة الشعوب والأمم وتقدمها ينطلق أساساً من خلال أنظمتها التربوية لذلك اهتمت معظم دول العالم تقريباً بإعادة النظر في مناهجها واستراتيجيات تدريسيها وأساليب تقويمها ، وواكب ذلك إعادة النظر في أهداف التربية العامة وغاياتها النهائية ، وعلاقة التربية بموروث المجتمع ومستجدات القرن الواحد والعشرين .(32)

- وبهذا ترتبط المناهج التعليمية بالنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .ويمكن توضيح هذه الأسس والعناصر في الشكل التالي :-



إن أسس المناهج واحدة لكنها مختلفة في طبيعتها من مجتمع إلى آخر ، نتيجة لتباين المجتمعات الإنسانية واختلاف هيكليتها وفلسفتها وحاجاتها ونظرتها للمتعلم ويتفق المختصون في صياغة المناهج إن أسس المناهج التربوية هي الأسس الاجتماعية والنفسية والفلسفية والمعرفية وبذلك تؤكد أن المنهج التربوي يتأثر بثلاث عوامل رئيسية : هي المتعلم – والمجتمع – والمعرفة . (33)

ولكي نواكب عصر العولمة وتحدياتها ضروري أن يُراعى أثناء تطوير المنهج القدرات والاستعدادات والميول والاحتياجات دون اهمال للفروق الفردية والتي من خلالها يستطيع المتعلم تنمية مهارات التواصل لديه والتدريب على أساليب الحصول

على المعرفة والانفتاح على الدول المتقدمة والتواصل معها وتبادل المعلومات والخبرات وتقبل التغييرات الجديدة بكل رحابة صدر ، والتعامل معها على أنها أساس طبيعي لا بد من التعامل معه بطريقة متحررة وغير جامدة لأن الانغلاق على الدول المتقدمة ، سوف يزيد الهوة الرقمية ولن يتم التقدم ولا مواجهة تحديات العولمة وسلبياتها إلا بالانفتاح الثقافي على الدول الأخرى ولكن مع مراعاة تشبع مناهجنا بقيمتنا وموضوعات دسمة عن كيفية الحفاظ على خصوصيتنا وكيونتنا الثقافية في ضوء تحديات ومتطلبات العولمة ، وبالتالي نستطيع أن نكون إنسان مبدع خلاق قادر على الإسهام بفعالية في عالم سمته الأساسية التغيير الدائم والمتسارع وتقبل ذلك التغيير بكل رحابة صدر، فيصبح المنهج وسيلة لإعداد المواطن للمستقبل فالمنهج هو رؤية الحاضر بعيون المستقبل .

ويمكن القول : إن نتائج البحوث والدراسات في علم النفس والتربية التي شهدت تطوراً كبيراً في نهاية القرن العشرين قد أكدت على مبادئ أو أفكار لها انعكاساتها على العملية التربوية والتي ينبغي مراعاتها في هذه العملية وهي تعتبر بمثابة مجموعة من الأسس النفسية التي يجب مراعاتها عند اختيار أي محتوى دراسي وهي:-

- 1- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
 - 2- مراعاة الاستعداد للمتعلم عند المتعلمين بأشكاله المختلفة .
 - 3- تشجيع أساليب التعليم الذاتي لدى المتعلمين لتحقيق مبدأ التربية المستمرة .
 - 4- ضرورة تنظيم العملية التربوية على أساس مبادئ النمو والتعلم .
 - 5- الاهتمام بالخبرات التربوية العملية .
 - 6- الاهتمام بأساليب التعزيز وإثارة الدافعية لدى المتعلم .
 - 7- تهيئة وتوفير البيئة المناسبة لحدوث التعلم .
 - 8- الاهتمام بالحاجات الأساسية واللازمة لنمو التلميذ ابتداء من مرحلة ما قبل التعليم النظامي ووصولاً به إلى مرحلة الدراسة المتوسطة.
 - 9- أن يكون التعليم المقدم للمتعلم ذي معنى وقيمة وله وظيفة في حياته.(34)
- ولمواجهة تحديات العولمة فعلى القائمين على النظام التربوي في العالم العربي أن يضعوا في اعتبارهم عند إعداد السياسة التربوية المستقبلية وتطوير المناهج الحالية بنظرة فلسفية عصرية بعيدة عن الفلسفات القديمة والتي لا تمت لنا ، بصلة أن يقوموا بالآتي :-

- 1- بناء استراتيجية تربوية عربية بعيدة المدى بالتفاعل الحقيقي مع العولمة .

2- إعداد الفرد العربي القادر على إدراك مخاطر العولمة على الهوية الثقافية والتي لا يمكن تحديدها عن طريق الانغلاق على الذات ورفض الآخر ولكن يأتي بتطوير وتحديث الموروث القديم المكون الرئيسي للثقافة الوطنية .

3- تنمية اعتزاز الفرد العربي بشخصيته الثقافية وتعزيز روح المواطنة وإبراز النواحي المضيئة والمثل العليا في تاريخنا الماضي والمعاصر وعدم الانبهار الأعمى بالغرب لتكون من دعاة حوار الحضارات لا صراع الحضارات. (35)

وتلخص الباحثة من ذلك أن الدول التي تسمى بالدول (المعولمة) تتبنى فكرةً تربوياً يستهدف الأبناء ليكونوا مفكرين ومبدعين وقادرين على الإضافة إلى تراكمات العلم وإنتاج المعرفة ، فالمواطن مطالب بأن تكون له بصمة خاصة به في مسارات علمية التنمية وكل ما تحتاج من معرفة وتكنولوجيا متقدمة ، وبذلك فإن مناهجنا عندما تبنى وتطور لا بد من إعداد أهدافها بحيث تكون قادرة على بناء أجيال قادرة على إنتاج المعرفة ، ولا بد أن تتبنى الفكر الفلسفي التربوي الذي يهدف لخلق الإنسان المبدع والمفكر الذي يستطيع بفكره الفلسفي الجديد في عصر التكنولوجيا أن يضيف للمعرفة فالدول التي لا تمتلك المعرفة المتقدمة ليس أمامها إلا أن تدور في فلك دولة أخرى تمتلك هذه القوة المعرفية والتكنولوجية .

وهناك معايير لاختيار المعرفة الخاصة بالمناهج الحديثة :-

1- أن تكون المعرفة مرتبطة بالأهداف لأننا في العملية التعليمية نحاول الوصول لأهداف معينة ، وإحدى الوسائل لتحقيق هذا الأمر هو محتوى المنهج بما يحتويه من معارف .

2- أن تكون المعرفة صحيحة وذات أهمية ، على سبيل المثال نقول إن الخريطة صادقة حينما تكون دقيقة وتامة وبذلك يجب أن يكون محتوى المنهج مناسب للمتعلم والمجتمع .

3- أن تراعى المعرفة المختارة ميول وحاجات التلاميذ ، فالدافعية من أهم شروط حدوث عملية التعلم .

4- ينبغي أن تمثل معرفة المنهج معيار العالمية ويجب أن يشتمل على مشكلات عالمية مثل تلوث البيئة والتفرقة العنصرية. (36)

وبالنظر إلى العالم الذي نعيش فيه وهذا العصر الجديد نجده أنه شهد تصارعاً رهيباً في ثورة المعلومات والعلم والمعرفة في مختلف نواحي الحياة ، فالآن في منتصف أعظم انفجار للمعلومات حدث في العالم حتى الآن ، فالنظام العالمي الحالي لا يعتمد

على حرب الإيديولوجيات والحروب العسكرية بقدر اعتماده على حروب الاتصالات والجينات واقتصاديات السوق والسرعة .

وفيما يلي أهم الحقائق عن المعلومات في عصرنا :

- الطبعة الواحدة في صحيفة "نيويورك تايمز " تحوى معلومات تفوق ما تعلمه شخص في القرن السادس عشر طوال حياته .

- تصدر (7000) دراسة علمية يوميًا في أنحاء العالم .

- ما صدر من معلومات خلال الخمسين سنة الأخيرة يفوق ما صدر خلال الـ5000 عامًا الماضية .

- يوشك الإنسان أن يستغنى عن ذاكرته الطبيعية مستبدلاً وسائل تخزين البيانات الإلكترونية .

- يصدر خمسون ألف كتاب في أمريكا كل عام .

- إن الثورة الزراعية استغرقت 8000 عام والثورة الصناعية استغرقت 300 عام وثورة المعلومات استغرقت 30 عاماً. (37)

* إذاً تستنتج الباحثة من هذه الأرقام أن عالمنا يتغير بشكل مثير ومذهل ويمدنا عصر المعلومات بتغييرات جذرية في أسلوب عملنا وحياتنا وتفكيرنا ، ولقد أصبح الناس يعانون من قلق المعلومات إزاء التدفق الهائل في الضعف والكتب والمجلات ، وكل ذلك يتطلب منا بيئة تعليمية تكنولوجية ذات أبعاد كثيرة منها : التعليم في بيئات من واقع الحياة والتعليم حسب سرعة التعلم والتعليم خلال العمل حتى يتم لنا الاستفادة من هذا الكم الهائل من المعارف والمعلومات حتى يحق لنا أن نتواجد في هذا النظام الدولي الجديد ، ويجب أن يرتبط تعليمنا بغايات وأساسيات تعتبر من الأساس المعرفي في العصر الحالي ، وهي اكتساب المعرفة والتكيف مع المجتمع وتنمية الذات والقدرات الشخصية وإعداد الإنسان لعصر العولمة ، فيكون هدف المعارف المقدمة للتلميذ هي من أجل أن (يعرف) أي : كيف يعرف لا ماذا (يعرف) وتعلم لتعمل ، فيكون التعلم وتقديم المعارف عرضه ربط التعلم بالعمل مثل أن نؤهل طلابنا للتعلم من خلال (أسلوب التعامل) (38) أي : التعلم في العمل ، عن طريق العمل عن بعد والعمل الجماعي والتعلم بالمشاركة ، والتعلم بالمراسلة ، حتى يبين للمتعلم أن يتعلم في أي وقت ومن أي موقع ، من خلال أسلوب المناهج الموزعة والتعلم لنشارك الآخرين ونتخلص من نزعات التعصب والعنف فبعد أن كان الأساس المعرفي يعود للمعارف الطبيعية والتقليدية المعتمدة على الحفظ والتلقين أصبحت هذه المعارف لا تكفى في هذا

العصر الذي يشهد التغير السريع ، والتحدي الكبير وهو تحدي العولمة بجميع تقنياتها أصبح للتعليم معنى آخر فنحن مثلاً نتعلم الجغرافيا البشرية لاكتشاف الذات واكتساب الآخرين وتنمية التعايش بين الثقافات وتساعدنا في تنمية الحوار مع الآخر ، وتنمية روح المنافسة السليمة والعمل بروح الفريق .

- وأيضاً من أهداف المعارف في عصرنا ، هي تعلم لتكون بأن نجعل المتعلم محور العملية التعليمية وننمي فيه الشعور بالمسؤولية الفردية وتنمية الإبداع ، مثلاً من خلال العصف الذهني حيث تقدم المعارف على أساس مشكلات يتم عرضها ومناقشتها بطريقة الحوار الجدلي والنقدي الساخن ، وإعطاء كل واحد رأيه في المجموعة وخروج بحل للمشكلة بطريقة تعاونية تشاركية بناءة ويتحول بالتالي دور المعلم هنا من تلقيني إلى موجه ومرشد .

تستخلص الباحثة مما سبق أن المعرفة هي الطريق الوحيد للتواجد في النظام الدولي الجديد ، وأن جميع مجتمعات العالم تعيش مرحلة الانتقال النوعي من مجتمع يعتمد على وفرة العدد من العمال وقوة العضلات إلى نظام اقتصادي يعتمد على تقدم العلم وثورة المعلومات ، ولقد أصبح الإنسان يجلس ويتصل بجميع أنحاء العالم وتأتي إليه المعلومات وهو في مكانه ، كل ذلك فرض ضرورة الدخول لمفهوم العولمة سواء رضينا أم لم نرضى ، فالدول المتقدمة القوية سادت العالم وسلاحها هو المعرفة التكنولوجية المتقدمة التي تؤهلها لإنتاج المعرفة إذاً نحن في حاجة لمواطن قادر على إنتاج المعرفة واستخدامها وتوجيه هذا الاستخدام توجيهاً علمياً بما يحافظ على الهوية الثقافية ويغذيها ويطورها بشكل مستمر .

تطوير المناهج في ظل العولمة : إن مصطلح تطوير المناهج يشبه مصطلح بناء المناهج من حيث كونهما يشيران إلى عملية وليس إلى نتيجة فتطوير المناهج يُحدد سير عملية بناء المناهج لأن عملية التطوير تتم من خلال اتخاذ قرارات حاسمة فالتعليم من ركائز نهضة الأمم لدفع عجلة التنمية لإحداث التغير الاجتماعي والتميز الابتكار العلمي لمواجهة تحديات العولمة ومتطلباتها، وتطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع كل هذه التحديات سيساعد على إحداث مواءمة وتوازن بينهما .

وبالتالي فإن بالنسبة للاتجاهات العالمية وروح العصر فمن الضروري أن يعمل التطوير على مسايرتها وهذا يستدعي تحديداً دقيقاً لخصائص هذا العصر هو عصر العولمة حتى يعمل المنهج على مراعاتها وأهم خصائص هذا العصر هي :-
أنه عصر التقدم العلمي و عصر العولمة ويستدعي ذلك .

- إعادة النظر في المواد العلمية (كتب، مقررات، طرق تدريس).
- تنمية مهارات التفكير العلمي والأخذ بأحدث الطرق في تدريسها.
- إنه عصر الانفجار المعرفي وعصر التغيير السريع ويستدعى ذلك.
- عملية انتقاء لأساسيات المعرفة.
- تنمية قدرة التلميذ على التعلم الذاتي والتعلم المستمر.
- متابعة التغييرات التي تتم داخل المجتمع.
- التركيز على الأسلوب العلمي في التفكير.
- تطوير أساليب التعليم والتعلم بحيث تؤدي إلى التعلم الذاتي.
- تدريب التلاميذ على النقد الموضوعي.
- إنه عصر التخصصات وعصر الماديات ويتطلب ذلك عند تطوير المناهج.
- إعادة النظر في أساليب ووسائل التقويم.
- إعادة النظر في الدراسات العامة والدراسات الخاصة.
- التربية عن طريق القدوة. (39)

يطلق مصطلح تطوير المنهج على عمليتين أساسيتين :-

- 1- يقصد بالتطوير إنشاء منهج جديد أو بناء منهج لم يكن موجوداً من قبل.
 - 2- يقصد بالتطوير تحسين المنهج الموجود وتحديثه وإدخال التعديلات عليه ليصبح أكثر وفاءً وتحقيقاً للأهداف المرجوة منه والواقع أن الأسباب التي تدعوا إلي التطوير هي التي تحدد في الغالب ما إذا كان التطوير يعنى التغيير الكلي والبناء من جديد للمنهج، أو أن التطوير يكون تحسیناً فقط لما هو قائم من مناهج . (40)
- دواعي تطوير المنهج

هناك أسباب عديدة تؤدي إلى تطوير المناهج منها ما هو متصل بالحاضر والماضي ومنها ما هو متصل بالمستقبل ومن أهم الأسباب ما يلي:-

- 1- سوء وقصور المناهج الحالية وعندما يقتنع كل القائمين والمهتمين بالعملية التربوية بسوء المنهج الحالي فإن هذا الاقتناع التام يدفع المسؤولين إلى تطوير هذه المناهج.
- 2- التغييرات التي تطرأ على التلميذ والبيئة والمجتمع والاتجاهات العالمية والمعرفة والعلوم التربوية إننا نعيش الآن في عصر أطلق عليه البعض عصر التقدم العلمي والتكنولوجي وأطلق عليه البعض الآخر عصر الفضاء أو عصر العولمة والذكاء

الاصطناعي وأنصب هذا التغيير على التلميذ والبيئة والمجتمع والمعرفة وبالتالي فإن كل ذلك يستدعي تطوير المناهج لإحداث انسجام واتزان بينهم.

3- وقد يحدث التطوير نتيجة التنبؤ بحاجات واتجاهات الفرد والمجتمع والتطوير في هذه الحالة لا يكون نتيجة سبب من الأسباب المرتبطة بالماضي وإنما يرتبط بالمستقبل فعن طريق التقدم العلمي يمكن التنبؤ باحتياجات ومطالب الغد وعن طريق التخطيط والبحوث والإحصاءات يمكن رسم الصورة لما سوف تكون عليه الحياة في المستقبل وبالتالي يتم تطوير المناهج لكي تساهم التربية في إشباع حاجات الغد ومطالبه.

3. المقارنة بأنظمة أكثر تقدماً عادة ما تتطلع الدول النامية إلى الدول الأكثر منها تقدماً وغالباً ما نستعين بها في تطوير نظمها ومؤسساتها. (41)

مبادئ تطوير المنهج : يجب أن تتم عملية تطوير المنهج في ضوء جملة من المبادئ هي:

1- أن تتم عملية التطوير في ضوء الطريقة العلمية في البحث والتفكير ويعتمد التخطيط، وأن تسبق عملية التطوير عملية التقييم.

2- أن تكون عملية التطوير شاملة لعناصر المنهج وأسسها وعملياته وأن تكون متكاملة ومتوازنة

3- أن تساهم عملية التطوير الاتجاهات العالمية وروح عصر العولمة الذي نعيش فيه.

4- أن تتم عملية التطوير من خلال تعاون كل من له علاقة بالمنهاج ويتأثر به مباشرة أو غير مباشرة مثل المعلم والمتعلم وولي الأمر والموجه.

5- أن تسخر لعملية التطوير كل الإمكانيات المادية والبشرية في البيئة التعليمية

6- أن تتسم عملية التطوير بالاستمرارية حتى يواكب المنهاج التغيرات والتطورات في المجالات العلم والمعرفة والحياة.

7- تنطلق عملية تطوير المنهاج من المبادئ التربوية والنفسية التي بنيت عليها تصميم المناهج.

8- تتم عملية التطوير بعد التأكد من إعداد العاملين في عملية التطوير والتأكد من توافر القدرات والاستعدادات والدافعية لهم.

9- مراعاة الموازنة في تطوير المنهج بين الكم والنوع.

10- مراعاة الكلفة عند اقتراح عملية تطوير المنهاج بأعلى فاعلية وبوقت قصير. (42)

خطوات تطوير المنهج : تطوير المنهج عملية دقيقة تبدل فيها جهود وأموال ويشترك فيها أطراف عدة لذلك لا بد من تنظيمها تنظيمًا دقيقًا حتى تؤتي ثمارها ولذلك لا بد أن تمر بخطوات منطقية محكمة وهذه الخطوات هي:-

الخطوة الأولى : وضع الأهداف المحددة الواضحة لها؛ حيث أن الهدف من التطوير عموماً هو تحسين العملية التعليمية.

الخطوة الثانية : وضع البرامج أو المقرر الذي يحقق هذه الأهداف :

المقصود من هذه الخطوة تحديد الموضوعات التي يدرسها المتعلمون والخبرات العلمية التي ينبغي أن يمروا بها والوسائل التي يستعان بها، وتحديد الأمن ودراسة هذه المواد التعليمية على أن تضع هذه الخطوة اللجان العلمية التربوية المتخصصة.

الخطوة الثالثة : تأليف الكتب : وفيها تُحدد المعلومات والحقائق التي تتدرج تحت كل موضوع وعنصر أي تحدد التفاصيل الكاملة، ولا يقتصر على ذكر المعلومات والحقائق فقط، بل يتضمن الكتاب التدريبات اللازمة والأسئلة، ووسائل الإيضاح والتوجيهات الخاصة باستراتيجيات التدريس، ووسائل تقويم المتعلمين وقد يتطلب من المؤلفين إعداد ما يسمى (كتاب المعلم) ويشمل هذا الكتاب ما ينبغي للمعلم أن يفعله في تدريس هذا المقرر كما يزوده بالأمثلة الإضافية والتدريبات المختلفة، والاختيارات المتنوعة والتوجيهات الخاصة باستراتيجيات التدريس ونطلق على هذا الكتاب دليل المعلم أما الكتاب المدرسي فهو للمتعلم.(43)

الخطوة الرابعة : إعداد الوسائل والأجهزة والتقنيات التربوية اللازمة لتدريس المقررات الدراسية في المنهج التربوي .

الخطوة الخامسة: إعداد المعلمين اللازمين لتنفيذ التطوير المطلوب إن إعداد المعلمين اللازمين لتنفيذ تطوير المنهج ينبغي أن يتم وفي وقت مبكر، ويتم هذا الإعداد في صورة دورة تدريبية تطول أو تقصر حسب طبيعة التطوير وحجمه، ويشترك فيها بجانب المعلمين الموجهين التربويين، ومديري المدارس، وغيرهم ممن يتوقف عليهم تنفيذ التطوير على الوجه الأمثل، وهذا الإعداد يُهيئ المعلمين للتطوير الجديد ويتقبلونه ويتحمسون لتنفيذه، أو على الأقل لا يعارضونه، ولا يخربون تنفيذه من خلال فروعه ومضمونه فلا يحقق أهدافه.

الخطوة السادسة : تنفيذ التطوير ومتابعته: بعد أن يتم تحديد أهداف التطوير وتحديد الموضوعات التي ستدرس والخبرات التي ستقدم للمتعلمين، وإعداد الكتب والتقنيات

التربوية يدرب المعلمون على تنفيذ التطوير المطلوب بعد هذا كله ينبغي البدء في تنفيذ التطوير ومتابعته وتؤدي عملية المتابعة إلى :

1. التعديل المستمر في جوانب المنهج المطور.
2. تكوين النواة التي يُبنى عليها التطوير القادم وتتطلب عملية المتابعة ما يلي:
 - إجراء الاستفتاءات المستمرة على التلاميذ والمعلمين والموجهين والخبراء لمعرفة وقياس رأي كل فئة من هذه الفئات.
 - دراسة التقارير الفنية التي يُعدها الموجهين والمدراء.
 - عقد الندوات ومناقشة الآراء بكل صراحة ووضوح.
 - تكوين لجان تتولى تحليل نتائج الامتحانات العامة بحيث تؤدي إلى اكتشاف النقاط التي تحتاج إلى تعديل أو تغيير.
 - تشكيل لجان أخرى لمتابعة كل جانب من جوانب المنهج.

الخاتمة :

إن عملية بناء وتطوير المنهج تختلف اختلافاً ملموساً عن بعضها البعض، فعملية بناء المنهج مثلها مثل أية عملية بناء أخرى فهي تبدأ من الصفر، أما عملية التطوير فهي تبدأ من درجة معينة ومن واقع ما، وتتحدد أبعاد عملية التطوير وفقاً لنوعية وطبيعة هذا الواقع، وتتطلب عملية بناء وتطوير المنهج في ضوء متطلبات العولمة إلى دراسة تحليلية لأهدافها ومحتوياتها واستراتيجيات تدريسها وطرق تقديمها ودراسة أيضاً لأسسها النفسية والفلسفية والاجتماعية والمعرفة، وهذا ما قمت به في هذا البحث؛ حيث لا سبيل لمواجهة متطلبات العصر والمستقبل و القرية العالمية الصغيرة التي نحن من أفرادها ولا سبيل لمواجهة عصر العولمة بجميع تحدياتها إلا بتخريج نوعية جديدة من المتعلمين، القادرين على معرفة أنفسهم وفهم الآخرين حتى يتمكنوا من المساهمة في إقامة عالم يكون العيش فيه أيسر، ولا يأتي ذلك كما سبق - وأن ذكرت - إلا ببناء وتطوير منهج حديث يتماشى مع عصر العولمة والانفجار المعرفي لإعداد الفرد المتعلم مهنيًا ومعرفيًا ونفسيًا، إعدادًا سليماً ودقيقاً لحياة القرن الواحد والعشرين و مستجداته وتغييراته، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تطوير لمفهوم المنهج وعناصره الأربعة وتطوير أسسه، لتواكب عصر التقدم التكنولوجي(عصر العولمة والانفجار المعرفي).

التوصيات:

توصي الباحثة بالآتي :

- عند بناء المنهج يجب مراعاة تغيير مفهوم المنهج في العصر التقني والتكنولوجي.
- عند بناء المنهج وتطويره في ضوء متطلبات العولمة ومراعاة الأسس التي يقوم عليها المنهج (المعرفية الاجتماعية والنفسية والفلسفية) باعتبار أن أسسه ليست منفصلة عن بعضها البعض بل متكاملة ومتفاعلة فيما بينها وأنها ليست ثابتة بل إنها متغيرة ومختلفة من مجتمع إلى آخر حسب هيكله وفلسفته .
- عند بناء وتطوير المنهج يجب أن تكون هذه العملية شاملة لعناصره وأساسه وعملياته وأن تُسائر عملية تطوير الاتجاهات العلمية وروح العصر الذي نعيش فيه والتغيرات العالمية المتسارعة.

أما التوصيات الأخرى فتتلخص في الآتي:

- 1- عند بناء المنهج وتطويره في ضوء متطلبات العولمة مراعاة تدريس ظاهرة العولمة والمفاهيم المرتبطة بها وتضمينها في المنهج.
- 2- عدم الاكتفاء برصد الواقع ، بل لابد من وضع خطة شاملة لكيفية تنمية القيم والاتجاهات التي تتواءم مع ظاهرة العولمة.
- 3- الأخذ بمفهوم الجودة الشاملة في بناء المنهج التعليمي وتطويره.
- 4- تأكيد دور المنهج في مساعدة التلاميذ على تقبل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع.
- 5- عند بناء المنهج يجب مراعاة النمو الشامل للمتعلم وميوله واحتياجاته ونراعي مفهوم الذكاءات المتعددة .
- 6- عند بناء المنهج في ضوء متطلبات العولمة ، ضرورة أن يحتوي على تنمية لمهارات التفكير والابتكار ، عن طريق تقنيات حديثة منها – استراتيجيات التفكير الناقد وحل المشكلات والتعليم التعاوني .
- 7- لابد عند بناء وتطوير المنهج لمواكبة هذا العصر النظر في عدد سنوات الإعداد للمعلم ليكون عند مستوى مواجهة هذا العصر بكل تحدياته .
- 8- وبما أننا في عصر المعلومات والتكنولوجيا وعصر العولمة فإن هذا العصر أضاف بُعداً تربوياً وهو إعداد إنسان العصر لمواجهة مطالب الحياة في ظل العولمة ولا يأتي ذلك إلا بتحقيق الغايات الأربع التي وردت في تقرير اليونسكو الذي صاغها في صورة أربع مبادئ هي :-

- ا- تعلم لتعرف (كيف تعرف لا ماذا تعرف)
 ب- تعلم لتعمل حيث إن التعلم للمعرفة والتعلم للعمل لا فكاك بينهما الى حد كبير.
 ج- تعلم لتشارك الآخرين حتى يتم التخلص من نزاعات التعصب .
 د- تعلم لتكون ، ويتم ذلك بأن يكون المتعلم هو محور عملية التعلم ، وتنمية قدراته على إصدار القرارات وتنمية الإبداع ،من خلال الحوار والمناقشة.
 9- والخطر الداهم الذي يُهددنا هو الفكر التربوي القديم في أدمغة لا تجيد إلا الأهداف السلوكية ، ولا تؤمن إلا بالمجموعات الضابطة والتجريبية وبمعادلات الإحصاء .
 فما على المناهجة " اختصاصيو المناهج " إلا أن يبدؤوا من جديد ، وبفكر جديد وأن يعي التربويين الذين يتولون التفكير في المناهج ،كيف يتخلوا عن فكرة الثبات المطلق ، ليعملوا في الحركة النسبية والحركة القفزية إذا لزم الأمر.
 إذن المستقبل يتطلب من مصممي المناهج القدرة على مواجهته وذلك بتغيير أنفسهم أولاً من قبل محاولة منهم لتغيير المجتمع.
 وتم مجموعة من التوجيهات التي يُمكن تقديمها لمصممي المناهج ليكونوا عاملين في عملهم من أجل المستقبل :-

- 1- يجب أن يسأل التربويون أنفسهم ما الذي يفعلونه الآن؟ وهل هم ناقلوا المعرفة؟ وما طبيعة المدارس وأغراضها؟
 2- يجب أن يفكر المناهجة في صورة جديدة لاستيضاح مفهوم المدرسة .
 3- قبولهم لفكرة أن المربي هو مخترع وقائد معاً في مجال المناهج.
 4- ألا يثبتوا مالا يقبل التثبيت وألا يكونوا حجر عثرة في سبيل التغيير.
 5- يجب أن يعتاد المناهجة الأحلام التربوية وأن يخططوا لها وأن ي جدولوها.
 6 يجب أن يكون لدى المناهجة استراتيجية لتسويق أحلامهم ومشروعاتهم، سواء للمدارس أم المناهج أو التعليم، أو لخدمة المجتمع.(44)
 وأخيراً وليس آخراً :-

فإن العولمة تيارها شديد؛ بحيث أنه سيعطي العالم كله بل سيعطي على الثقافات الضعيفة، وبالتالي فنحن مُطالبون بأن نعد الأبناء للمشاركة الفعالة في تيار العولمة ، فكرياً وسلوكياً— شريطة أن نقدر ذاتنا تقديراً موضوعياً، ولا يتأتى ذلك إلا بتنشئة جيل لديه مهارات تفكيرية إبداعية عليا تتماشى مع الثورة المعلوماتية ومتطلبات العولمة التي نعيشها ولا يتأتى ذلك إلا بالآتي:-

1- مدرسة المستقبل : إننا بحاجة إلى مدرسة جديدة ، مدرسة المستقبل مدرسة بلا

أسوار ليس بالمعنى المادّي ولكنها مدرسة متصلة عضوياً بالمجتمع ، وتضرب بأنشطتها في أعمال المجتمع وتمتد بصيرتها إلى كل جزء في العالم .

2- معلم الألفية : نحن بحاجة إلى معلم الألفية الثالثة، يتحول من دور الوسيط في العملية التعليمية إلى معلم قادر على مشاركة أبنائه في استكمال استعدادهم للتعامل مع مستقبل مختلف كلية عن حاضر أو ماضي عايشناه ، ويقتضي ذلك تدريب المعلم تدريباً مختلفاً وافتتاحاً بكل التجارب العالمية، ودعم محاولاتهم الإبداعية والتوصل إلى أفكار جديدة يُمكن توظيفها في عملهم في أحسن صورة حتّى نحقق العائد المنشود.

3- مناهج غير تقليدية: حتى نساير عصر العولمة فإننا نحتاج إلى مناهج جديدة تتسم بالمعرفة الكلية وتتسم بأن تكون مناهج عملية، التجريب فيها يكون هو الأساس ولا بد أن تكون المناهج في إطار عالمي بمعايير عالمية.

4- متعلم فعال: فإذا ما روعي كل ما سبق، فإننا نصل إلى متعلم يتسم بالصفات التالية:-

- أ - أنه يبادر بأنشطة من صنعه ويتحمل مسؤولية تعلمه بدافع ذاتي .
- ب- أنه يتخذ القرارات ويحل المشكلات ويثق بنفسه، وتزيد بالتالي دافعيته للتعلم، ويستطيع أن يطور معايير لتقويم التقدم في عمله بطريقة منظمة ، وهو مُتهيئ ليناقد نقاط الضعف والقوة مع زملائه ومع معلميه.(45)

الهوامش :

- 1- صلاح الدين عرفة محمود ،2002، المنهج الدراسي والألفية الثالثة ، دار القاهرة ، ص 167
- 2- محمد زياد حمدان، 1988، المنهج المعاصر عناصره، ومصادره وعمليات بنائه نعمان، دار التربية الحديثة ، ص 173
- 3- صلاح الدين عرفة محمود ، مرجع سابق ، ص 167
- 4-المرجع السابق ، ص 157
- 5- صلاح الدين عرفة محمود،2002، المنهج الدراسي والألفية الثالثة ، دار القاهرة ، ص 166
- 6-Scienceeducator.Jeeran.Com/.../101963.html
- 7- جودت سعادة، عبد الله إبراهيم ، 2001، تنظيمات المناهج وتخطيطها ، دار الشروق، الأردن ، ص 290
- 8- جودت سعادة، عبد الله إبراهيم ، المرجع السابق، ص 294
- 9- وليد عبداللطيف هوانه ، 1988، المدخل في إعداد المناهج الدراسية، دار المريخ ، ص 38 .
- 10- حلمي احمد الوكيل ، محمد المفتى ،1999، المناهج أسسها، مكتبة الانجلو المصرية ، ص 10
- 11- حلمي احمد الوكيل ، محمد المفتى، المرجع السابق، ص 328
- 12- حلمي احمد الوكيل – أسس المناهج ، ط 1 ، 2005 ، عمان ، الأردن ، ص 327 .
- 13- منصور الصيد شبيثة – منظومة المناهج التربوية – المركز العام لتدريب المتعلمين ، 2008 ف ، ص 13 .
- 14- رشدي أحمد طعيمة ، 2001 ، المنهج المدرسي المعاصر ، دار المسير للنشر ، ص 133 .
- 15- عزيمة سلامة خاطر ، 2002، المناهج ، مفهومها ، أسسها ، الجامعة المفتوحة ، ص 234 .

- 16- توفيق مرعي ، محمد محمود الحيلة ، 2008 ، دار المسيرة ، ص77
 17 - عزيزة سلامة ، مرجع سبق ذكره ، ص244.
 18- رشدي طعيمة ، مرجع سبق ذكره ، ص437 .
 19 -فؤاد سليمان قلادة،2013، الأهداف التربوية وتشغيل وظائف المخ البشري، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.
 20- أحمد اللقاني ، فارعة محمد ، 2001، مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، ص62 .
 21- أحمد اللقاني ، المرجع السابق ، ص295
 22- فؤاد محمد موسى ، المناهج ، مرجع سابق ، ص213 .
 23- حلمى الوكيل ، أحمد المفتى ، أسس بناء المناهج ، مرجع سابق ذكره ، ص138 .
 24- أحمد اللقاني ، فارغة محمد ، مرجع سابق ، ص66 .
 25- توفيق مرعي ، أحمد الحيلة ، مرجع سبق ذكره ، ص88
 26- صلاح الدين عرفة ، المنهج الدراسي والألفية الجديدة ، مرجع سبق ذكره ، ص328 .
 27- منصور شبيثة ، منظومة المناهج التربوية ، مرجع سبق ذكره ، ص52 .
 28- عزيزة سلامة خاطر ، مرجع سبق ذكره ، ص276 .
 29- أحمد اللقاني ، فارغة محمد ، مرجع سابق، ص252
 30- منصور شبيثة ، منظومة المناهج التربوية ، مرجع سبق ذكره ، ص57 .
 31- منصور شبيثة ، منظومة المناهج التربوية ، مرجع سابق ، ص70
 32- أحمد اللقاني ، فارغة محمد ، عالم الكتب ، مرجع سبق ذكره ، ص254
 33- رشدي طعيمة ، أحمد المهدي ، 2008، المنهج المعاصر ، دار المسيرة للنشر ، ص107 .
 34- صلاح الدين عرفة ، 2002، المنهج الدراسي والألفية الثالثة ، دار القاهرة ، ص157 .
 35- صلاح الدين عرفة ، المنهج المعاصر والألفية الثالثة ، مرجع سبق ذكره ، ص177 .
 36- رشدي طعيمة ، مرجع سابق ذكره 2008 ، ص232
 37- إبراهيم محمد الشافعي ، 1999، المنهج المدرسي من منظور جديد، مكتبة العبيكان ، الرياض، ص31.
 38- حلمي أحمد الوكيل ، 2000، تطوير المناهج أسبابه وأساليبه وخطواته القاهرة دار الفكر العربي الطبعة الأولى ، ص25-21
 39- مرجع سبق ذكره ص23
 40- منصور شبيثة ، ص253.
 41- رشدي طعيمة - مرجع سبق ذكره - ص540
 42- حسني عبد البارى ، 2006، تاريخ المنهج المدرسي - مركز الإسكندرية - ص833
 43- إبراهيم محمد الشافعي، ص48
 44- حسني عبد البارى، ص835